البحث ٧

ملامح الغزو الداني لانجلترا في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي في ضوء الوثائق الانجليزية

دكتور
ابراهيم خميس ابراهيم سلامه
استاذ تاريخ العصور الوسطي المساعد
كلية الآداب – جامعة الأسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدانيون هم فرع من الفيكنج، او الشماليين الذين كانوا يقطنون شبه جزيرة اسكندیناوه، وحوض البحر البلطي(١). وقد اطلق أهل انجلترا من الأنجلو سكسون اسم الدانيين على جماعات الفيكنج الذين هاجموا بلادهم في أواخر القرن الثامن الميلادي(٢).

وكانت الحاجه إلي الغذاء والكساء، والبحث عن طرق جديدة فى الحياة، والنزوع إلي التجاره، فضلاً عن التغيرات السياسية التي طرأت علي مجتمع الفيكنج، من أهم العوامل التي دفعت الفيكنج إلى الخروج من عزلتهم، وإغارتهم علي الجزيرة البريطانية في الفترة منذ اواخر القرن الثامن حتى منتصف القرن التاسع الميلادي(٣) فضلا عما كانوا يهدفون إليه من السلب والنهب(٤).

ومنذ منتصف القرن التاسع الميلادي تقريبا تميزت هجمات الدانيين بسمه جديده.اذ انتقلت هجماتهم من طور السلب والنهب، والهجوم الخاطف

---

(١) جوزيف نسيم يوسف: تاريخ انجلترا وحضارتها فى العصور الوسطى، الأسكندرية ١٩٨٧م، ص ١٤١.

(٢) سعيد عبد الفتاخ عاشور: أوربا العصور الوسطى «التاريخ السياسى»، ط ٤، القاهرة ١٩٦٦م، ص ٢٣٢.

(٣) محمد محمد مرسى الشيخ: تاريخ أوربا فى العصور الوسطى. الاسكندرية ١٩٩٠م، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٤) السيد الباز العرينى : تاريخ أوربا العصور الوسطى ، بيروت ١٩٦٨م ، ص ٣٥٥، وايضا :

Koenigsberger, H.G., Medieval Europe (400 - 1500), New York, 1987,p. 96; Morris, B., The Middle Ages, New York, 1983, P. 58.

والعوده السريعه، إلى دور الاستقرار(١).

واذا أمعنا النظر في الوثائق الأنجليزيه التي اهتمت بتاريخ انجلترا وحضارتها فى العصور الوسطى، وعنيت بسرد احداث الغزو الدانى لانجلترا خلال مراحلة المختلفه، نجد أن الفترة التى هدف فيها الدانيون إلى الاستقرار كانت لها ملامح عديده.

وقبل أن نعرض هذه الملامح،من الأهميه بمكان الإشارة الي العوامل التي ساعدت الدانين علي الأنتقال من مرحله السلب والنهب والهجوم الخاطف إلي مرحله الاستقرار، والتى لم تشر إليها الوثائق البريطانية صراحه، وانما وردت فى ثنايا الاحداث التي أشارت إليها هذه الوثائق.

إذ يمثل ضعف المقاومة الإنجليزيه للهجمات الدانيه أهم هذه العوامل. فقد كانت جزيرة انجلترا وقتذاك مفككه مجزأة إلي عدة ممالك متصارعة(٢)، لم تكن تجمعها نظم دفاعية أو تنسيق لمواجهه الخطر الداني. فضلاً عن المنازعات الداخليه التى كانت تنخر فى عظام بعض هذه الممالك، وتسهم فى مزيد من الانقسام، وتجعلها تتساقط الواحدة تلو الأخري أمام هجمات الدانيين(٣).

وكان لطول السواحل الانجليزية،وكثرة الأنهار التي تجري داخل الجزيره

---

(١)سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق ، ص ٢٣٣.

(٢) The Anglo Saxan Chronicle, cf. E.H. D.ed. D.C. Douglas, London, 1968, Vol. I, pp.166 - 167; Also; Whitelock, D., The Beginning of the English Society, London, 1954, p.49.

(٣) Roger de Hoveden, The Annals, 2 Vals, London, 1853, Vol. I, pp.44 - 49, 160.

وتخترقها في اكثر من جهة، اكبر الأثر فى صعوبة الدفاع عنها من جهة، ومن جهة أخري منحت الدانيين الحريه التامه لإرساء سفنهم علي هذه السواحل، أو اختراق عباب الأنهار إلي الداخل دون مقاومة كبيره(١).

كما أن التفوق البحري كان آنذاك لصالح الدانيين. اذ قست الطبيعة على بلادهم، وجعلتهم يقطنون مناطق تكتنفها الغابات والجبال والأحراش، وتسودها المستنقعات والخلجان، مما دفعهم لارتياد البحر، فاكتسبوا المهارة في فنون الملاحة وصنع السفن(٢)، وفى الوقت نفسه افتقرت الممالك الانجليزية لوجود أساطيل تستطيع التصدى للسفن الدانيه(٣).

كما امتازت الهجمات الدانيه في دورها الأول بأنها كانت سريعة وخاطفه، فضلا عن أن تحركاتهم كانت تتم تحت جنح الظلام. مما أدي إلى صعوبه التصدى لهم(٤).

يضاف إلى هذه العوامل أن الحشود الدانيه كانت تأتي في إثر بعضها

---

(١) The Anglo Saxn Chronicle, Cf. E.H. D., P. 166.

(٢) محمد محمد مرسى الشيخ : المرجع السابق ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٣) لم يفطن اهل انجلترا الى ضرورة صنع السفن الحربية لمواجهة الهجمات الدانيه الا فى عهد الملك الانجليزى ألفرد Alfred (٨٧١م - ٨٩٩م) الذى شرع فى بناء السفن والتصدى لهم.. انظر : Mathew of Westminster, the Flowers of History, 2 Vols, London, 1853, Vol. I, pp. 428 - 429.

(٤) Roger de Hoveden, op. cit., Vol. I, pp. 49,55; The Anglo Saxon Chronicla, if . E.H.D., Vol. I, P.173

من الدانمرك إلى الجزيرة البريطانية(١)، مما جعل الإمدادات الدانيه مستمرة، وشجع الدانيين عل الاستقرار داخل الجزيرة البريطانية.

هذا عن العوامل التى ساعدت الدانيين علي الانتقال من مرحله السلب والنهب وأعمال القرصنه والهجوم الخاطف والعودة، إلي مرحلة الاستقرار داخل الجزيرة.أما عن ملامح الغزو الداني لهذه الجزيرة فى النصف الثانى من القرن التاسع الميلادي فيمكن تقسيمها إلى ملامح عامه، وأخري تتعلق بتحركات الدانيين، أو أساليبهم العسكريه سواء كانت هجوميه أو دفاعية.

لعل أول ما نستطيع إيضاحه فى هذا المقام هو أن الهجمات الدانيه خلال هذه المرحلة ظلت تتسم بالعنف والقسوه، وبأعمال السلب والنهب والتدمير(٢). ولم تسلم الأديره الانجليزيه من هذه الهجمات الشرسه(٣). وربما يرجع ذلك إلي أن الدانيين ظلوا على وثنيتهم(٤) حتى اعتناق مليكهم جوثروم Guthrum(٥) المسيحيه عام ٨٧٨م(٦). بيد أن أعمال العنف والسلب والنهب استمرت حتى نهايه القرن التاسع الميلادي، وان كانت

---

(١) Roger de Hoveden, op, cit., vol. I, p.43; Annals of St. Bertins, cf. E.H.D., pp. 314 - 315

(٢) Asscr, The life of King Alfred, ed. by W.H. Stevenson, Oxford, 1904, p.69.

(٣) The Anglo Saxon chronicle op. cit vol 1; p. 180 ; Roger de Hoveden op cit, vol., pp. 49 - 50.

(٤) Trevalyan, G. M., History of England, London, 1924, p. 69.

(٥) يطلق عليه متى من وستمنستر اسم جيترو Gytro انظر
Matthew of Westminster op. cit, vol. I, p.429.

(٦) The Anglo Saxan Chronicle op.cit, vol. I, p.180.

محدودٌ واخف وطأه من الهجمات التى تمت قبل عام ٨٧٨م(١).

ومن الأهمية بمكان الاشاره إلي أن الوثائق الانجليزيه ظلت تطلق مصطلح الوثنين على الدانين حتي بعد عام ٨٧٨م(٢). ومن هنا يمكن القول: أن الدانين عامه لم يتأثروا كثيرا باعتناق جوثروم المسيحيه عام ٨٧٨م، وإنما ظلت جماعات كبيره منهم على وثنيتهم، ولا سيما الجماعات التى كانت تتوافد علي الجزيره الانجليزيه من الدانمرك بعد عام ٨٧٨م.

ويلاحظ أن الوثائق الانجليزيه إلي جانب وصفها للدانيين بأنهم وثنيين، فقد اطلقت عليهم مسميات عديده: منها القراصنه، والذئاب والثعالب(٣)، والغلاظ قساه القلوب(٤). ولكن مما يلفت الانتباه ان وثائق الانجلوسكون تطلق اسم «الفيكنج» فقط عل الجماعات التي هاجمت انجليا الشرقيه عامي ٨٧٩م، ٨٨٥م(٥). واسم «الدانيين» على الجماعات التى كانت قد استقرت فى تلك المنطقة من قبل، وشاركت الفيكنج فى الهجوم. ولا نجد تفسيراً لهذا الامر سوي أن وثائق الانجلو سكسون ارادت ان تميز الجماعات الوافده حديثا إلي المنطقه عن الجماعات التى كانت قد استقرت بها من قبل، فاطلقت على الأولي اسم الفيكنج، والثانيه اسم الدانيين.

---

(١) Roger deHoveden op. cit., vol. I, p. 58.

(٢) Roger de Hoveden op cit., vol. I, pp. 50 - 58; Matthew of westminster, op. cit., vol I, pp. 433 - 437.

(٣) Roger de Hoveden op. cit., Vol. I, pp. 47, 49.

(٤) Letter of pope John VIII to Ethelred archbichop of Canterbury, of . E. H. D., Vol. I, p. 8ll.

(٥) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, pp. l80, 182.

ومن الملامح العامه للغزو الدانى لانجلترا فى النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى، أن الهجمات الدانيه منذ عام ٨٥١ م وحتي عام ٨٦٦م كانت تقوم بها جماعات متفرقه لم تجمعها قياده موحده، أو يكون لها خطه محدده. وكانت الاشاره الاولي لوصول حشد كبير من الدانيين فى عام ٨٦٦م عندما هاجموا انجليا الشرقيه، ويقودهم ابناء الملك رجنار لوثبروك Rgnar Lothbrak الذين أشارت اليهم الوثائق بأنهم كانوا أيضا فى مكانه الملوك(١). كل هذه الأمور تجعلنا نعتقد أن الهجمات الدانية منذ عام ٨٥١م وحتي عام ٨٧٠م كانت تحت قيادة بعض الزعماء، ثم أصبحت تحت قياده الملوك بدايه من عام٨٧٠م .

ودأب الدانيون علي الرحيل من بلادهم بصحبة نسائهم وأطفالهم تربطهم وحده اللغة، والعادات والتقاليد والعقيده الوثنية، ويبحرون فى الصيف(٢) حيث الظروف المناخيه الملائمه، تجاه انجلترا، ويستقرون فى مناطق داخل الجزيرة لحين انتهاء الشتاء في داخل معسكرات حصينه(٣)، ثم تبدأ هجماتهم في أوائل شهر نوفمبر(٤).

والمناطق الأولى التي استقرت بها الجماعات الدانيه منذ سنة ٨٥١م كانت داخل جزيرتين صغيرتين علي الساحل الجنوبي الشرقي لانجلترا، وهما

(١) تشير وثائق الانجلو سكسون إلى اثنين من هؤلاء الملوك وهما : هالفدن Healf-dene وباسك Bagsecg انظر :

The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., Vol. pp. 176 - 177, Armold., M.T., Memorials of St. Edmunds Abbey, 2 vol., London, 1882, Vol. I., p.9.

(٢) The Anglo Saxan chronicle, op.cit., vol. I, p. 177.

(٣) Roger de Hoveden op. cit., vol. I, p 42.

(٤) Arnald, M.T., Symeons Monachi Opera, 3 vols, London, 1882, vol. III., p. 106.

ثانت Thanetوشيبي Sheppey (١). اذ قضي بهما الدانيون الشتاء، ثم أبحروا منهما لمهاجمة الجزيرة الانجليزيه(٢).

وتعتبر منطقه دوفر علي الساحل الجنوبي الشرقي لانجلترا من أولي المناطق التي تعرضت للهجمات الدانيه في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي . اذ هاجمها الدانيون فى أواخر عام ٨٥١م، فتصدى لهم أهل دوفر بقياده الايرل شارل Chearl ، ونجحوا في إرغامهم علي الفرار(٣).

وفى العام نفسه أبحرت ثلاثمائة وخمسون سفينه للدانيين، واستقرت عند مصب نهر التيميز (٤) وهاجمت مدينتى كانتربرى Canterbury ولندن(٥)، فواجهتهم قوات مملكه مرسيا بقيادة الملك برتولف Brihtwulf ، ودارت رحى معركة عنيفة بين الجانبين انتهت بانسحاب الدانيين(٦).

وعلى الرغم من انكسار شوكه الدانيين فى المعركتين السابقتين، والمقاومه العنيفة التى واجهتهم(٧)، الا أن الرغبة الجامحة للاسيتطان فى داخل جزيرة انجلترا جعلتهم يواصلون الهجمات دون ان يخلدوا للراحه. اذ تشير الوثائق الانجليزية إلى أنه فى العام نفسه ٨٥١م دارت المعركه بين الدانيين وقوات مملكه وسكس بقياده الملك اثلووف Ethelwulf وابنه

---

(١) The Anglo Saxan chronicle, op.cit., vol. I, p. 173.

(٢) Haskins, H., The Normans in European history New York. 1959, p. 33.

(٣) Roger de Hovden. Ibid.

(٤) Roger de Hoveden op. cit. vol. I, p. 41.

(٥) The Anglo Saxon Chroniclem op. cit., vol. I, p. 173.

(٦) Matthew of westminster, op. cit, vol.I, P. 399.

(٧) Oman, C., The Dark Ages (476 - 918), London, 1962, p. 415.

إثلبالد Ethelbald عند اكلا Aclea (١) وانتهت ايضا بهزيمة الدانيين(٢).

كما لحقت بالدانيين هزيمه أخرى فى العام نفسه عندما هاجمت مجموعة منهم مملكة كنت فى الساحل الجنوبى الشرقى لانجلترا، فتصدت لهم قوات كنت بقياده الملك اثلستان Athelstan، وتمكنت من اسر تسع سفن للدانيين، وإرغام الباقى على الفرار(٣).

وقد أغرى هذا الانتصار أهل كنت للابحار فى اواخر عام ٨٥٣م، لمهاجمة الدانيين فى جزيرة ثانت(٤) فى أوائل عام ٨٥٤م. وتشير وثائق الأنجلوسكسون إلى أن النصر كان فى بداية المعركة حليف الانجليز، ولكن سرعان ما دارت الدائرة عليهم، وتحول سير المعركة لصالح الدانيين، وسقط العديد من القتلى من أهل كنت(٥).

ولم تكبح هذه المعارك جماح الدانيين، وإنما أدت إلى مزيد من هجماتهم بعدما عدلوا فى أسلوبهم المميز فى مواجهه المقاومة الانجليزيه. إذ أصبحت هجماتهم تعتمد على المفاجأة، بعد أن ترسو سفنهم فى مناطق بعيدة عند مصبات الأنهار، وعند نزولهم الى اليابسه، يقيموا معسكراتهم فى مناطق حصينة بالقرب من الانهار الصالحه للملاحه(٦)، أو بالقرب من الغابات او

---

(١) تعرف ايضا باسم اوكلى Ockley، انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق، ص ٢٣٣، ايضا: Roger de Hovden, Ibid.

(٢) The Anglo saxon chronicle, op. cit pp. 173 - 174.

(٣) The Anglo Saxon Chroniclem op. cit., vol. I, p. 173.

(٤) Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 42.

(٥) The Anglo saxon chronicle, op. cit., Vol. I, p. 174.

(٦) Stenton, F. M., Anglo - Saxon England, Oxford, 1947, P. 244.

المستنقعات، ويتركون سفنهم مصطفه على جانب النهر، وعلى أهبه الأستعداد للرحيل السريع(١).

واعتمدوا على الخيول فى تحركاتهم البريه، ولهذا اهتموا بجمع اعداد كبيره منها(٢) لاستخدامها فى الهجمات الخاطفه من جهه، ولمواجهه الفرسان الانجليز من جهه أخرى، بالاضافه إلى حمل الأسلاب والغنائم.

ولسد الحاجه إلى الغذاء شرعوا فى مهاجمه المناطق الزراعيه الانجليزيه فى وقت الحصاد(٣)، واستغلوا انشغال المزارعين بجنى المحاصيل، وعجزهم عن التصدى لهجماتهم السريعة.

وشرع الدانيون فى تنفيذ هذا الأسلوب العسكرى. اذ هاجموا فى عام ٨٦٠م مملكة كنت، ونجحوا فى إلحاق الدمار بمدينة ونشستر Winchester ، وعادوا إلى سفنهم محملين بالاسلاب والغنائم(٤).

واستمرت الهجمات الدانيه على كنت(٥) ، ممادفع اهلها إلى عقد معاهده سلام مع الدانيين(٦)، تعهد فيها أهل كنت بدفع الأموال لهم

---

(١) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., Vol. I, pp. 176 - 186.

(٢) Roger de Hoveden, op. cit,. vol. I, p. 43.

(٣) The Anglo Saxon chronicle, op. cit., vol. I, p. 188.

(٤) The Anglo Saxon chronicle, op. cit., 175; Roger de Hoveden , op. cit., p. 43.

(٥) Matthewof Westminster, op. cit., vol. I, p. 406.

(٦) عن تاريخ هذه المعاهدة انظر بحثنا المعنون « دراسة لمعاهدات السلام بين الانجليز والدانيين فى النصف الثان من القرن التاسع الميلادى».

مقابل وقف هجماتهم على المنطقه . ورغم توقيع الدانيين على هذه المعاهده، الا أنهم لم يلتزموا ببنودها، واستمرت هجماتهم على الساحل الشرقى لكنت(١).

وتشير الوثائق الانجليزيه إلى أنه فى عام ٨٦٦م أبحرت حشود كبيره من الدانمرك على ظهر سفنهم، ورست فى انجليا الشرقيه، وقضوا الشتاء بها ، واتباعا للاسلوب العسكرى الدانى وقتذاك ، فانهم نجحوا فى الحصول على اعداد كبيره من الخيول فى مملكه انجليا الشرقية(٢) ، واخذ خطرهم يستفحل يوما بعد آخر،(٣) بعدما تحول المشاه إلى فرسان(٤).

وبدأ الدانيون فى تنفيذ سياستهم الاستيطانيه فى خريف عام ٨٦٦م عندما تحركت حشود دانيه كبيره من انجليا الشرقيه إلى نورثمبريا التى كان يسودها حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار . اذ قام أهلها بعزل ملكهم اوسبرت Osbert ، واختاروا ملك لم يكن له حق شرعى يدعى ايلا Ella فاستغل الدانيون هذه التطورات، واقتحموا مدينه يورك York فى أول نوفمبر عام ٨٦٧م(٥) ، ونجحوا فى السيطره عليها، وهزيمه المدافعين عنها، وتمكنوا فى ٢١ مارس من العام نفسه من قتل كل من اوسبرت وايلا(٦) ، وإرغام اهل نورثمبريا على شراء السلم منهم بالاموال(٧).

---

(١) The Anglo Saxon chronicle, op. cit, vol. I,p 176; Roger de Hoveden, Ibid; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p.407.

(٢) The Anglo Saxon Chranicle, op. cit., vol. I, p.176

(٣) Haskins, op. cit., p.33.

(٤) Mathew ok Westminster, op. cit., Vol. I, p.407

(٥) Roger de Hoveden, op,cit, Vol. I, p.44.

(٦) Arnold, op. cit, vol. III. p. 106;

(٧) Roge of wendover, Flores Historisrum, cf E.H.D., p256. The Anglo Saxon, Ibid.

ولم يكتف الدانيون بخضوع أهل نورثمبريا، وانما سعوا إلى مزيد من التسلط، فقاموا بتعيين إجبرت Egbert ليصبح ملكا على نورثمبريا، وليكون من صنائعهم لمده ست سنوات(١). ويمثل هذا الامر تطوراً خطيراً فى العلاقات بين الانجليز والدانيين فى هذه المرحلة. اذ لم يكتف الدانيون بالسيطره على المناطق الانجليزية فحسب، وانما غمسوا إصبعهم فى النواحى السياسية فى المناطق التى قاموا بغزوها. وأصبح هذا العمل حجر الزاويه فى السياسه الدانيه فى المناطق الانجليزيه التى استقروا بها.

واستمر الدانيون فى تنفيذ سياستهم الاستيطانيه فى الجزيره الانجليزيه، وفى خريف عام ٨٦٧م غادروا نور ثمبريا، واتجهوا إلى مملكه مرسيا، حيث قضوا الشتاء فى نوتنجهام Nottingham، مما أثار فزع بورجارد Burgard ملك مرسيا، فأسرع هذا بطلب العون والمساعده من إثلرد Ethelard ملك وسكس(٢)، اعتماداً على رباط المصاهره بينهما(٣)، فخرج إثلرد بجيشه وبصحبة أخوه ألفرد Alfred، وتوجها إلى مرسيا حيث انضمت قوات المملكتين استعدادا لملاقاه الدانيين.

ويعد التعاون العسكرى المشترك بين مملكتى مرسيا ووسكس أول تنسيق دفاعى انجليزى ضد الدانين فى تلك المرحله. وإن لم تنجح قوات المملكتين فى إلحاق الهزائم بالدانيين(٤) وقتذاك، مما دفع بورجارد ملك مرسيا إلى شراء السلم من الدانين بدفع الاموال(٥).

---

(١) Roger of Wendover, op. cit; p.256.

(٢). The Anglo saxon chronicle, op. cit., vol. I, p. 176.

(٣) كان بورجارد قد تزوج من اخت إثلرد. انظر:

Stenton, op. cit.,p.245

(٤) The Anglo Saxon Chroniclem op. cit., Vol. I, p. 176

(٥) Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p.44;
Mattew of Westminster, op. cit., Vol. I, p.409

وفى ضوء ما سبق يمكن القول ان كفه الدانيين فى هذا الصراع كانت هى الراجحه. وأخطر ما ترتب على ذلك ، أن تشجع الدانيون لاستكمال سياستهم الاستيطانيه داخل الجزيره البريطانيه. فعادوا فى عام ٨٦٩م إلى مملكه نور ثمبريا وظلوا بها لمده عام(١)، وزادت شراستهم، فقاموا بقتل كثير من الاطفال والنساء والشيوخ فى مدينه يورك(٢).

وفى عام ٨٧٠ احتشد عدة الآف من الدانيين(٣) بقياده اثنين من الملوك الدانيين هما انجوار Inguarواخيه هوبا Hubba(٤) وتوجهوا إلى مملكه انجليا الشرقيه، وأمضوا الشتاء فى نورفولك Norfoulk(٥) فخرجت إليهم القوات الانجليزيه بقيادة الملك إدموندEdmund، ودارت رحى المعركه بين الطرفيين، وانتهت بهزيمه قوات انجليا(٦) ومقتل الملك ادموند(٧)، وكان من نتائج هذه المعركه ان دانت مملكه انجلياً الشرقيه للدانيين بالطاعه، واستحوذ الدانيون على غالبيه الاراضى الزراعيه فى المملكه، وقاموا بسلب ونهب كافة الاديره فى المنطقه، وقتل الرهبان بداخلها(٨).

وتشير الوثائق الانجليزيه إلى ان انجوار ملك الدانيين فى الجزيره

---

(١) The Anglo Saxon Chronicle, Ibid

(٢) Roger de Hoveden, op. cit, vol. I, p. 45;
Matthew of Westminster, Ibid.

(٣) Roger Hoveden, Ibid.

(٤) Matthew of Westmenoter, op. cit., vol. I, p. 4ll.

(٥) Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 45.

(٦) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit, Vol. I, p.177

(٧) Whitelock, D., The Saga book of the viking Society, London, 1954, p. 164.

(٨) The Anglo Saxon Chronicle, Ibid.

الانجليزيه قد لقى حتفه فى عام ٨٧٠، وانتقلت قياده الدانيين بعد موته إلى ابنه الملك هالفدن(١).

استمرت كفه الدانيين هى الراجحه حتى عام ٨٧١م وكانت الحشود الدانيه قد تحركت من انجليا الشرقيه واتجهت إلى مملكه السكسون الغربيين فى وسكس، واستقروا أمام المدينه الملكيه المعروفه باسم ريدنج Reading(٢) والتى تقع عند الضفه الجنوبيه لنهر التيميز فى منطقه بيركشيرBearkshire (٣). وفى اليوم الثالث من وصولهم(٤)، قام جماعه من الدانيين بأعمال السلب والنهب، بينما حاولت جماعه أخرى اجتياز الحواجز التى أقامها الانجليز عند الجانب الايمن لمدينه ريدنج فى المنطقه التى يلتقى عندها نهرى التيميز وكينت. ولما سمع إثيلودفEthelwulf إيرل بيركشير أنباء هذه التحركات الدانيه، أسرع يجمع قواته، وخرج للتصدى لهم. والتقى بهم فى المنطقه المعروفه باسم انجلفيلد Engle field (ساحه الانجليز)، ونجح فى إلحاق الهزيمه بهم، وإرغامهم على الفرار(٥).

وبعد مرور أربعه ايام على معركه انجلفيلد، قام إثلرد – ملك وسكس – وأخوه الفرد بحشد قوات السكسون الغربيين، وهاجموا معسكر الدانيين

---

(١) Roger of Wendover, of cit., p. 256;
The Anglo Saxon Chronicle, Ibid,
Matthew of Westminster, op. cit, Vol. I,p.

(٢) The Anglo Saxone Chronicle, op. cit, vol. I, p 177.

(٣) Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 45.

(٤) لم تحدد الوثائق الانجليزية تاريخ وصول الدانيين إلى مملكة وسكس، وانما اكتفت بالاشارة الى ان هذه احداث جرت فى عام ٨٧١م.

(٥) The Anglo Saxon chronicle Ibid,
Roger de Hoveden Ibid;
Matthew of Westmnster, op. cit, vol. I, pp.420 - 421.

بالقرب من مدينه ريدنج، وانتهت المعركة بين الجانبين بانتصار الدانيين، ومقتل اثيلووف ايرل بركشير.(١)

وهكذا تأرجح النصر بين الدانيين والسكسون الغربيين، فى معركتى انجلفيلد وريدنج، مما جعل كل منهما ينظم صفوفه، ويستعد لحسم الامر لصالحه. إذ قسم الدانيون قواتهم الى قسمين: الاول بقيادة الملوك أبناء رجنار لوثبروك ، والقسم الثانى بقياده كبار القاده الدانيين(٢). وسار السكسون الغربيين على هذ المنهاج، وقسموا قواتهم إلى قسمين الاول بقياده الملك اثلرد والثانى بقياده اخيه الفرد. والتقى الجمعان عند إشيدون Eschidon وفى بدايه المعركة، جرى الاشتباك بين القسم الذى تولى قيادته الفرد، والقسم الدانى بقياده كبار القاده. ونجح ألفرد فى إلحاق الهزيمه بهذا القسم وقتل خمساً من قادته هم سيدروك Sidroc الكبير، وسيدروك الصغير، واوسبرن Osbearn، وفرانا Freana ،وهارولد Harold. أما عن الملك إثلرد، فكان يسمع القداس فى خيمته، وأبى ان يشارك فى المعركه الا بعد الفراغ من سماعه. وقد نجح هو الأخر فى تحقيق النصر على القسم الدانى بقياده الملوك، وقتل اثنين منهما : هما هالفدن(٣) وباسيك Bagsecg(٤).

---

(١) The Anglo Saxon chronicle, op. cit., vol. I, 177; Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 45; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p 421.

(٢) تطلق عليهم الوثائق الانجليزية اسم الامراء او الايرلات. انظر :
The Anglo Saxon chronicle, Ibid; Roger de Hoveden, op. cit, vol. I, p. 64; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 420.

(٣) يبدو ان هناك اكثر من ملك دانى يدعى هالفدن، وان الذى تلقى مصرعه فى هذه المعركة لم يكن هالفدن ابن انجوار . انظر ما يلى ص ٢٤ .

(٤) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, 177; Roger deHoveden,op. cit., vol. I, p. 46; Matthew of westminster, op. cit, vol. I, p.421.

وعلى الرغم من النصر الذى حازه السكسون الغربيون فى معركه إشيدون ونجاحهم فى قتل عدد من القاده الدانيين وملوكهم، الا أنهم لم ينجحوا فى إبعاد الدانين عن مملكتهم، أو كبح جماح رغبتهم فى الاستيطان داخل انجلترا، أو القضاء على روح المغامره من نفوسهم أو مواصلة الاعمال العدوانيه، لذلك ، كان من الأمور الطبيعيه أن تتجدد المعارك بين الجانبين فى مواقع عديده.

لم يمض على معركة إشيدون سوى اربعه عشر يوما(١) حتى التقى الجمعان الدانى، والسكسونى الغربى عند باسينج Basing ، ودارت المعركة بينهما، وانتهت بانتصار الدانيين(٢).

وبعد مرور شهرين تقاتل الجيشان ايضا عند ميرتون Meretun ، وانتهت المعركة بانتصار السكسون الغربيين بقيادة الملك إثلرد وأخيه ألفرد(٣).

وهكذا ظل الجانبان يتبادلان النصر والهزيمه خلال هذه الفتره، ولم تحسم المعارك بينهما لصالح احدهما، مما جعل الدانيين يواصلون سياستهم الاستيطانيه، وظلت حشودهم تتوافد على مملكه وسكس(٤)، كما اخذ الدانيون يشددون قبضتهم لتحقيق مزيد من السيطره على بقيه الممالك الانجليزيه .

---

(١) يرى روجر الهوفدنى ان معركة باسينج جرت بعد اربعة أيام من معركة إشيدون أنظر:
Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 47.

(٢) The Anglo Saxin chronicle, op. cit., vol. I, p. 177;
Roger of Wendover, op. cit., p.256; Matthew of Westminster op. cit., vol. I, p. 421.

(٣) The Anglo saxon chronicle, op. cit., vol. I, p. 178;
Matthew of Westminster, op. cit. vol. I, p. 422

(٤) The Anglo saxon chronicle, Ibid.

وجدير بالذكر أن الوثائق الانجليزيه لم تحدد لنا تاريخ المعارك سالفه الذكر بين الدانيين والسكسون الغربيين، وأنما اكتفت بالاشارة إليها ضمن حوادث عام ٨٧١م. ونظراً لأن الدانيين اعتادوا بدء الهجمات العسكريه بعد انقضاء فصل الشتاء فضلا عن أن وفاة الملك إثلرد الذى شارك فى كل المعارك السابقة كانت فى ابريل(١) عام ٨٧١م. لذا يمكنا القول : أن المعارك التى دارت بين الدانيين والسكون الغربيين والتى اشرنا إليها آنفا قد جرت فى اوائل عام ٨٧١م.

ومهما يكن من أمر ، فبعد وفاه املك إثلرد انتقل عرش مملكة وسكس إلى أخيه ألفرد الذى لم يدخر وسعا فى مواجهه الدانيين، ومحاوله زحزحتهم بعيداً عن مملكته. إذ لم يمض على توليته العرش سوى شهر واحد، حتى خرج على رأس فرقه صغيره من السكسون الغربيين والتقى بالدانيين عند ويلتون Wiltonفى المنطقه التى تقع على الضفه الجنوبيه لنهر الجيلو Guiloوبالقرب من مدينه جويلتشير Guiltshire، ونظراً لقله أعداد السكسون الغربيين، فقد انتهت المعركه بهزيمتهم(٢).

ويبدو أن إنشغال الدانين بالمعارك فى مملكه وسكس، قد شجع أهل نورثمبريا على الثوره ضد ملكهم اجبرت صنيع الدانيين، فقاموا بعزله فى عام

---

(١) اختلفت المصادر حول تاريخ وفاته ، فتشير وثائق الانجلو سكسون انه توفى فى ١٥ ابريل، اما متى الوستمنسترى فيرى انه فى يوم ٢٣ ابريل عام ٨٧١م، ويرى روجر الهوفدنى أن إثلرد توفى فى عام ٨٧٢م. أنظر:

The Anglo Saxon chronicle, op. cit., vol. I, p. 178; Matthew of westminster, op - cit., vol. I, p. 422; Roger de Hoveden, op., cit., vol. I, p.47.

(٢) The Anglo Saxon chronicle, op. cit., vol. I, p. 178; Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 48.

٨٧٢م، واختاروا ولفيرWulphere رئيس اساقفه يورك ليحل محله(١)، كما طلبوا من بورجارد ملك مرسيا ان يمد لهم يد العون والمساعده(٢). وكانت هذه التطورت تمثل تهديداً خطيراً لسياسه الدانيين الاستيطانيه، وتتطلب منهم سرعه المواجهه لهذا التحدى السافر.

أسرع الدانيون فى مغادره مملكه وسكس عام ٨٧٣م، وتوجهوا الى مملكة مرسيا التى اعلن ملكها تأييده لموقف نورثميريا المتحدى لسياسه الدانيين. ويبدو أن التحرك الدانى قد أزعج الملك بورجارد فاسرع بشراء السلم من الدانيين (٣).

إما عن مملكة نورثمبريا، فقد قام الدانيون باعادة الأمور إلى ماكانت عليه، وعزلوا ولفير، واختاروا ريسيدج Ricsige كى يصبح ملكا على نورثمبريا، وصنيعا لسياستهم فى المملكة(٤).

وحتى يضمن الدانيون عدم تجرأ اجبرت ملك مرسيا على تهديد استقرارهم مرة أخرى، قاموا بعزله عام ٨٧٤م، واختاروا احد الدانيين ويدعى سيولوولف Ceolwulf ليتولى عرش مرسيا(٥)، كاقطاع من الملك الدانى، بعد أن أدى يمين الاخلاص لهم وتعهد بالعمل لتحقيق أهدف الدانيين، وأن يكون مستعداً لمحاربة أعدائهم(٦). وتمثل هذه الخطوة تطوراً هاماً فى سياسه

---

(١) The Anglo Saxon chronicle, Ibid;

(٢) Roger of Wendover, op. cit., p. 256.

(٣) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p. 178;
Roger de Hoveden, op. cit., vol. p. 48..

(٤) Roger of Wendover, op. cit., p. 256;

(٥) Roger e Hoveden, Ibid.

(٦) The Anglo Saxon chronicle, Ibid.

الدانيين فى انجلترا وقتذاك. إذ لم يكتف الدانيون بالتدخل فى اختيار ملوك من اهل المنطقة التى استقروا بها يملون عليهم سياستهم مثلما كان فى مملكة نورثمبريا ، وانما أختاروا أيضا من الدانيين من يحكم مملكة فى الجزيرة البريطانية.

وتشير الوثائق الانجليزيه إلى أن الملك الدانى هالفدن اتجه بجزء من جيشه فى نهاية عام ٨٧٥م وقضى الشتاء فى المقاطعات المحيطة بمملكة نورثمبريا، ثم ما لبث أن قام فى صيف عام ٨٧٦م بالاستيلاء على الاراضى الزراعيه فى المنطقه، وقام بتقسيمها ومنحها لاتباعه كقطاع لهم(١).

وتعتبر هذه الإشارة فى غاية من الأهمية . اذ توضح ان القائد الذى تمكن إثلرد ملك وسكس السابق من قتله فى معركة إشيدون عام ٨٧١م ويدعى هالفدن(٢)، لم يكن هو بعينه هالفدن الوريث للملك الدانى انجوار، وانما الامر مجرد تشابهه فى الاسماء.

كما تشير الوثائق إلى وجود ملوك آخرين للدانيين وقتذاك وهم جوثروم Guthrum واوستيل Oscetelوانوند Amwendقد اتجهوا ببقية الجيش الدانى من نورثمبريا إلى كامبردج Cambridge، واستقروا لمدة عام(٣).

وتشير الوثائق أيضا إلى أول معركة بحرية بين سفن الدانيين وسفن السكسون الغربيين بقيادة الملك الفريد، كانت فى صيف عام ٨٧٦، عندما تصدت سفن مملكة وسكس لسبع سفن دانيه، وتمكنت من أسر واحدة، وإرغام بقية السفن على الفرار(٤).

---

(١) The Anglo Saxon Chronicle, op. Cit., Vol. p.178;
Roger of Wendover, op. cit, p. 256;
Matthew of westminster, op. cit. vol. I p. 427.

(٢) انظر ما سبق ص ١٩.

(٣) The Anglo saxon chronicle, op. cit., vol. I, 178.
Roger of Wendover, op. cit, p. 256.

(٤) The Anglo Saxon chronicle, Ibid.

وتعتبر هذه الأشارة أيضا على جانب من الأهمية، اذ توضح أن المعارك التى خاضها الملك، الفرد ضد الدانيين جعلته يتعرف عن قرب على اساليبهم العسكرية سواء على اليابسه أو فوق المياه. فأراد أن يواجههم بنفس أساليبهم، فأمر ببناء سفن طويله، غير مرتفعه الجوانب، مما يجعلها سريعة الحركة(١)، وبذلك يضع حداً للتفوق المطلق للسفن الدانية التى تمخر عباب الانهار دون مقاومة(٢).

ويبدو أن الصعوبات التى أصبحت تواجه السفن الدانيه لم تعد قاصره على تصدى سفن السكسون الغربيين لهم فحسب، وأنما أسهمت الرياح فى إضافة المزيد من هذه الصعوبات. ففى عام ٨٧٧م، عندما دخلت قوة بحرية دانيه مملكة وسكس، اشتدت عليها الرياح، وجعلتها تصطدم بجزيرة صخريه عند سوناج Swanag مما أدى إلى تحطيم مائة وعشرين سفينة دانيه(٣).

ورغم هذه الصعوبات التى أصبحت تقلل تفوق السفن الدانيه، الا أن رغبتهم الجامحة فى الاستيطان جعلتهم يشددون هجماتهم فى مملكة وسكس عام ٨٧٧م، حيث جعلوا الملك الفرد يواجه حرجا شديد أثناء تعقبهم لوجود معسكراتهم داخل الغابات والاحراش والمستنقعات. وأصبح الدانيون حسبما وصفهم روجر الهوفدنى كالذئاب الهائجة يسلبون ويذهبون ويدمرون ما اعترض طريقهم(٤). بينما زاد إصرار الملك الفرد على تعقبهم والتصدى

---

(١) Roger de Hoveden, op. cit, vol. I, p. 58;
Matthew of westminster, op. cit, vol. I, p428.

(٢) Trevelyan, op. cit, p.77.

(٣) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p.179.

(٤) Roger de Hoveden op. cit., vol. I, p. 49;
The Anglo Saxon Chronicle, Ibid.

لهم. وقد توجه الدانيون فى اغسطس عام ٨٧٧م إلى منطقه وارهام Waraham ، ثم أنتقلوا منها إلى اكستر Exeter عندما شعروا بمطاردة السكسون الغربين لهم بقيادة ألفرد. ويبدو أنهم تعبوا من كثرة الانتقال والمطاردة، لذا عقدوا صلحا مع الملك ألفرد، تعهدوا فيه بمغادرة مملكة وسكس. وتشير الوثائق الانجليزية إلى أن الدانيين غادروا المملكة فى صيف عام ٨٧٧م، وأتجهوا إلى مملكة مرسيا(١).

ولكن يبدو أن هذ الانسحاب كان جزءاً من الخديعة التى أعدها الدانيون لمباغتة أهل وسكس. إذ عادت حشودهم إلى مملكة السكسون الغربيين فى منتصف الشتاء. ويعتبر هذا التحرك العسكرى وقتذاك اول هجوم دانى يتم فى الشتاء. اذ اعتاد الدانيون ان يخلدوا إلى السكينة والراحه فى هذا الوقت. ولعلهم اختاروا هذا التوقيت امعانا فى مزيد من المباغته لاهل وسكس. وقد أثمرت هذه الخديعه فى نجاح الدانيين فى السيطرة على مساحات شاسعة من أراضى السكسون الغربيين. وفى مارس عام ٨٧٨م اتجه الملك ألفرد بجيشه لمحاربتهم . والتقى بهم فى الثالث والعشرين من مارس بالقرب من هامبشير Hampshire فى موضع يعرف باسم إدينجتون Edington حيث دارت الدائرة على الدانيين، وفروا من ميدان المعركة، وظلت قوات السكسون الغربيين تتعقبهم زهاء اسبوعين، حتي اضطر ملكهم جوثروم إلى عقد معاهده سلام مع الملك ألفرد (٢) والتى كانت معظم بنودها لصالح مملكة

(١) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p. 179;
Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 49;
Matthew of Westminster, of. cit. vol. I,p.428.

(٢) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p. 180;
Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p.50 ;
Matthew of Westminster, of. cit. vol. I,pp.430-433..

وسكس(١)، والتى كان من أهمها أن تعهد الملك الدانى جوثروم باعتناق المسيحيه، ولذلك فقد تم تعميده هو وثلاثين من كبار القادة الدانيين(٢).

وكان من نتائج هذه المعاهدة أن توقفت الاشتباكات العسكرية البرية بين الدانيين والسكسون الغربيين حتى عام ٨٨٤م. وفى خلال هذه الفترة لم تشر الوثائق الانجليزية إلى هجمات للدانيين باستثناء ماقاموا به بعد توقيع هذه المعاهدة بالتوجه إلى منطقة كيرنكستر Cinencesterحيث مكثوا هناك لمدة عام، ووفدت عليهم خلال هذه الفترة حشود كبيرة من الفيكنج(٣).

كما تشير الوثائق الى تحرك الحشود الدانيه فى عام ٨٨٠م من كيزنكستر إلى مملكة انجليا الشرقيه حيث استقروا بها(٤)/ وتشير أيضا إلى نجاح سفن السكسون الغربيين فى أسر سفينتين للدانيين عام ٨٨٢م، فأصدر ألفرد أوامره بقتل بحاره السفينتين(٥).

والتساؤل الذى يطرح نفسه هو : هل كان دخول السفن الدانيه، مياه مملكة وسكس خرقا لبنود معاهده السلام بين الفرد وجوثروم؟. ونحن لا نستطيع أن نجيب على هذ التساؤل، وكل ما نستطيع أن نتكهن به فى ضوء ما اشارت إليه الوثائق الانجليزيه هو أن هذا الأمر لم يؤد إلى خرق المعاهده

---

(١) عن هذه المعاهدة انظر بحثنا المعنون « دراسه لمعاهدات السلام بين الانجليز والدانيين فى النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى.

(٢) Rayner, R. M., Aconsise history of Britain, London, 1939, p.16.

(٣) The Anglo Saxon chronicle, op. cit., vol. I, p. 180; Roger de Hoveden, op. cit, vol. I, p.50.

(٤) The Anglo Saxon Chroniclem op. cit, vol. I, p. 181.

(٥) Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p.51; The Anglo Saxon Chronicle, Ibid.

بينهما، ، وأن السفن الدانيه التى تجرأت ودخلت مياه مملكه وسكس لا تعدو أن تكون مجموعة من سفن الدانيين الذين وفدوا حديثاً إلى انجلترا، ولم تشارك فى المعاهده سالفه الذكر.

ولكن حدث خرق لشروط هذه المعاهده فى أواخر ٨٨٤م عندما هاجمت الحشود الدانيه مدينه روشستر Rochester فى مملكة كنت . وعندما علم الملك ألفرد بأنباء هذا الهجوم جمع جيشه وأسرع إلى مملكة كنت لمواجهة الدانيين(١) . ويعتبر هذا الأمر تطوراً هاما فى الصراع بين الانجليز والدانيين فى هذه المرحلة. إذ أن الملك ألفرد لم يعد يعتبر نفسه مسئولاً عن الدفاع عن مملكة وسكس من الهجمات الدانيه فحسب، وإنما حمل على عاتقة مهمة الدفاع عن كافةالممالك فىالجزيرة البريطانيه أمام الخطر الدانى.

وقد اثمرت هذه المواجهه بين قوات ألفرد، والدانيين عن انتصار الأولى وفرار الدانيين تاركيين متاعهم وخيولهم غنيمه لقوات ألفرد(٢) .

وفى ضوء المهام الجديده التى تحملها الملك الفرد بالدفاع عن الممالك الأخرى، أرسل فى نهاية عام ٨٨٤م اسطوله ليتصدى للسفن الدانيه التى استقرت فى مصب نهر ستور Stour فى انجليا الشرقيه. وفى أوائل عام ٨٨٥م دارت معركة بحرية بين الجانبين انتهت بانتصار الدانيين(٣) .

---

(١) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p.181;
Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p. 55;

(٢) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p.182.

(٣) he Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p.182;
Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, p.55;
Matthaw of Westminster, op. cit., vol. I, p. 45l.

واذا كان الدانيون قد أحرزوا نصراً بحرياً عام ٨٨٥م. فإن ألفرد قد نجح في إحراز نصر برى فى العام نفسه عندما تمكن من دخول مدينة لندن وطرد الدانيين منها ، ثم شرع فى إعادة بنائها، وإزالة أثار الحرائق التى اشتعلت بها نتيجة للهجمات الدانيه(١).

ويبدو ان هذه التطورت قد ازعجت الملك الدانى جوثروم، الذى كان وقتذاك فى مملكة انجليا الشرقية، فأسرع فى عام ٨٦٦م إلى عقد معاهدة سلام أخرى مع الملك ألفرد كان من أهم شروطها اتفاق الجانبين على خطوط الحدود التى تفصل مناطق النفوذ الدانى والاخرى التى تخضع لنفوذ الملك ألفرد.بحيث تمتد هذه الخطوط بطول نهرى التيميز ولى Lea من منابعه حتى مدينه بيدفوردBedford ، وبطول الطريق الرومانى القديم المعروف باسم ولتنج Walting(٢) وبهذا التقسيم أصبحت مملكة انجليا الشرقية ونورثمبريا فى حوزه الدانيين، بينما أصبحت لندن وغالبية مملكة مرسيا بالاضافة الى مملكة وسكس فى حوزه الملك الفرد(٣).

ومهما يكن من أمر، فلقد أدت هذه المعاهده إلى استقرار الأحوال بين الانجليز والدانيين فى خلال هذه الفتره، وتمتعت انجلترا بالسلم منذ التوقيع على هذه المعاهده عام ٨٨٦ وحتى عام ٨٩٢م(٤)، وجه

---

(١) .The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol, I, p.183.

(٢) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p 182;
The treaty between Alfred and Guthrum (886), cf. E. H,D., pp. 380 - 381; Also:
Louis, L. S., Basic Documents in Medieval history, New York, 1959, pp. 39-40.

(٣) Stenton, op. cit., p258.

(٤) سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

الدانيون خلالها جهودهم شطر الممالك الفرنجيه(١).

وتشير الوثائق الانجليزيه إلى أن مملكة كنت قد تعرضت فى عام ٨٩٢ لهجوم أسطوليين للدانيين: الاول يتألف من مائتين وخمسين سفينة دخلت نهر ليمينLympneواستقرت عند مصبه، حيث نزل من عليها من الدانيين ومعهم خيولهم التى جلبوها معهم، وقاموا بمهاجمة حصن صغير شيدة اهل المنطقه كى يحتمى المزارعون بداخلة، واقاموا لانفسهم معسكراً عند مصب النهر فى المنطقة التى تحيطها الاشجار الضخمة(٢).

أما الاسطول الثانى فكان يتألف من ثمانين سفينة بقيادة أحد الزعماء الدانيين ويدعى هاستن Hastein، ودخلت نهر التيميز، واستقرت فى المنطقة المعروفة باسم البلدورAppledare(٣).

وبالرغم من وصول هذه الحشود الدانيه، والتى كانت تمثل عونا جيداً للدانيين الذين استقروا فى انجلترا من قبل. الا ان الدانيين فى نورثمبريا وانجليا الشرقية عندما توفى مليكهم جوثروم عام ٨٩٤م، اسرعوا بتجديد معاهدة السلام التى سبق ان عقدت بينهم وبين الملك الانجليزى ألفرد(٤).

أما عن الحشود الدانيه التى استقرت فى مملكة كنت، وأصبحت تهدد

---

(١) The Anglo Saxon Cronicle, op. cit., Vol. I, pp. 183-184.

(٢) The Anglo Saxon Chronicle op. cit., vol. I,p. 184; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p447.

(٣) The Anglo Saxon Chronicle, Ibid, Roger de Hovden, op cit., vol. I, p.58.

(٤) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, p .185; Roger de Hoveden, Ibid. Matthew of westminster, op. cit. vol. I, p.448.

مدينة لندن، وهامبشير، وبيركشير Berkshire، فقد حشد لهم ألفرد قواته وتوجه إليهم ، وقسم جيشه إلى قسمين ،تولى بنفسه قيادة أحدهما لمراقبة الحشود الضخمة للدنيين عند نهر ليمن، والتصدى لهم اذا حاولوا الخروج من معسكرهم. وجعل القسم الثانى من جيشه يواجه الحشود الدانيه عند ابلدور. واستمرت الاشتباكات بين الجانبين حتي عام ٨٩٦، كان النصر خلالها يتارجح بين الجانبين إلى أن نجح ألفرد فى أن يحسم الامر لصالحه، ويرغم الدانيين على الفرار والرحيل بسفنهم بعد مقتل زعيمهم هاستن. كما نجح الجيش الأنجلو سكسونى بقياده ألفرد فى أن يتصدى خلال هذه الفترة للهجمات التى شنها الدانيّون الذين كانوا قد استقروا فى نورثمبريا وانجليا الشرقية، وجددوا المعاهدة مع الملك ألفرد، ولكنهم مالبثوا أن خرقوا شروط المعاهدة، وهاجموا سواحل دوفر، وقدموا العون لاخوانهم فى مملكة كنت أثناء صراعهم مع الملك ألفرد(١).

وفى عام ٨٩٩ انتهت حياة الملك ألفرد(٢) بعدما ابلى بلاءاً حسناً فى الدفاع عن غالبية الاراضى الانجليزية، وبعدما نجح لأول مره فى جمع الممالك الجزيرة البريطانية على هدف واحد الا وهو مقاومة الدانيين(٣)، والحيلولة دون سقوط مزيد من الأراضى فى قبضتهم.

وجدير بالذكر أن الهجمات الدانية لم تتوقف عند هذا التاريخ بل استمرت خلال القرن العاشر الميلادى بعدما أصبحت هجماتهم تمثل غزو أمه مترابطة انتهت باعتلاء كانوت Canute الدانى ابن ملك الدانمرك والنرويج عرش انجلترا بأسرها عام ١٠١٦م(٤).

---

(١) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, pp.185-189, Roger de Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 58-59; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 449-452.

(٢) The Anglo Saxon Chronicle, op. cit., vol. I, pl89; Symeon of Durham, Historia Regum, ef . E. H.D., op. cit., p25l.

(٣) محمد محمد مرسى الشيخ :المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق ، ص ٢٣٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الاصلية :

-Annals of St. Bertins, cf. English historical Documents (E.H.D.), Lonon, 1968, pp. 314-318.

-Anglo Saxon Chronicle, cf. E.H.D., pp.135-235.

-Asscr, The lige of king Alfre, ed. by W.H. stevenson, Oxford, 1904.

-Letter of pope John VIII to Ethelar archlichop of Canterbury, cf. E..D. p.8ll.

-Mattew of Westminster, The Flowers of history, 2 vols, Lonon, 1853.

-Memorials of St. Edmund's Abley, ed. by M.T. Arnold, 2 vols, Lonon, 1882.

-Roger deHoveden,The Annals, 2 vols., London, 1853.

-Roger of Wendover, Flores Historiarum, cf., E.H.D., pp. 255 - 258.

-Symeon of Durham, Historia Regum, cf. E. H.., pp. 239-254.

-Symeons Monashi opera, ed. by M. T. Arnald, 3 vols, London, 1882.

-The Treaty between alfred and Guthrm (886), cf. E.H.. pp.380 - 381.

-Whitelock, D., Saga book of the vinking society, Lonon, 1954.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

Haskins, H., The Normans in European history, New York, 1959.

Koenigsberger, H. G., Medieval Europe (400 - 1500), New York, 1987.

Louis, L.S., Basic Documents in Medieval history, New York, 1959.

Morris, B., The Middle Ages, New York, 1983.

Oman, C., The Dark Ages (476 - 918), Lonon, 1962.

Rayner, R.M., Aconsise history of Britain, London, 1939.

Stenton, F. M., Anglo- Saxon England, Oxford, 1947.

Trevelyan, G.M., History of England, Lonon, 1924.

Whitelock, D., The Beginning of the England Society, London, 1954.

ثالثا : المراجع العربية :

السيد الباز لعرينى (دكتور) :

«تاريخ اوربا فى العصور الوسطي» ، بيروت ١٩٦٨م .

جوزيف نسيم يوسف (دكتور) :

«تاريخ انجلترا وحضارتها فى العصور الوسطي» الاسكندرية ، ١٩٨٧م

سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) :

«اوربا العصور الوسطى» (التاريخ السياسى) . القاهرة ١٩٦٦م.

محمد محمد مرسى الشيخ (دكتور) :

«تارخ أوربا فى العصورالوسطى » ، الاسكندرية ١٩٩٠ .